

Sunnuntai 11.03.2018 (Viikko 10)- Teksti : Joh. 6: 48-58. Aihe : Elämän leipä.
Lukukappale : Ps. 84:6-10, 13 ;; Jes. 55:1-3 ;; Ilm. 21:6-7

الاحد 11 مارس 2018 إنجيل يوحنا 6: 48 - 58. الموضوع: خبز الحياة.
قراءات إضافية: مزمو 84: 6-13 و إشعياء 55: 1-3 و رؤيا 21: 6-7

السلام لكم وعليكم. تأملنا اليوم هو في إنجيل يوحنا، الاصحاح السادس والايات 48 الى 58. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح.

أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. 49. آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا. 50. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتَ. 51. أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَنْزَلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ. 52. فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِينَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَ؟ 53. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. 54. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. 55. لِأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. 56. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. 57. كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. 58. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمْ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ.

هذه كلمة الله

هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. الرب يسوع يقول عن نفسه أنه هو الخبز الذي به لنا الحياة. وقال عن نفسه: أنا هو. يقول في أماكن أخرى في الانجيل: أنا هو نور العالم. أنا هو الباب؛ أنا هو الراعي الصالح؛ أنا هو القيامة والحياة؛ أنا هو الطريق والحق والحياة؛ أنا الكرمة الحقيقية. وبهذه العبارات يكشف الرب يسوع هويته وخدمته. يسوع هو في نفس الوقت الذي جاء بهدية الله والهدية نفسها. فهو القادر أن يقول: أنا هو. الله في يسوع المسيح.

وفي هذا الاصحاح السادس الرب يسوع يذكر كلمة الخبز أكثر من طناش المرة. به يرمز الى التعليم. حسب قوله لتلاميذه في إنجيل متى: انتبهوا خذوا حذركم من خمير الفريسيين والصدوقيين. أما التلاميذ فلم يفهموا. حتى شرح الرب قوله لهم. عندئذ أدركوا أنه لم يكن يحذره من خمير الخبز، بل من تعليم الفريسيين والصدوقيين. المتدينين المنافقين.

ونقرأ في بداية هذا الاصحاح السادس أن الرب يسوع أطعم جمهور كان عددهم نحو خمسة آلاف شخص بخمسة أرغفة شعير وسمكتين. الناس اجتمعت حول يسوع لأنهم أبصروا آياته التي كان يصنعها في المرضى. كان الفصح عيد اليهود قريبا. ولما نظر أن جمعا كثيرا كان مقبل إليه قال لفيلبس: من أين نبتاع خبزا ليأكل هؤلاء؟ يسوع لم يسأل هذا لانه استغرب من أين يأتي بالخبز الكافي لكل هذا الجمهور، وإنما قال هذا ليمتنح فيلبس لأنه كان يعرف ما هو مزمع أن يفعل. فقال له واحد من تلاميذه وهو أندراوس أخو سمعان بطرس: هنا غلام معه خمسة أرغفة شعير وسمكتان ولكن ما هذا لمثل هؤلاء؟

لكن الرب أخذ الخبز والسمك وشكر الله وأعطى الناس فأكلوا جميعا. معجزة عظيمة. فإذا كان يسوع يقدر يعمل هذه المعجزات كلها، ألم يقدر ان يعمل مثلها في حياتنا ايضا؟ أكيد. في الحقيقة الرب يسوع يقدر ان يعمل أكثر في حياة كل من يتقدم اليه بتواضع وثقة وإيمان. الخبز هو أساس الطعام. وليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله. وكلمة الله هو يسوع المسيح الذي خرج من الله وظهر في جسد إنسان. لا أحد يقدر يعمل الآيات التي عملها يسوع إن لم يكن الله معه.

في كل هذا النص وكل الانجيل، يسوع يعلن من هو بالحق من خلال معجزاته وأقواله العجيبة. الناس بحثت عنه ولما وجدوه قال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم: أنتم تطلبونني ليس لأنكم رأيتم آيات بل لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم. وقال ايضا: اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذي يعطيكم ابن الإنسان لأن هذا الله الأب قد ختمه. أي ليس آخر. واليهود أمامه أرادوا أن يظهروا متدينين أتقياء فقالوا: ومذا نفعل حتى نعمل

أَعْمَالَ اللَّهِ؟ أَعْطَاهُمْ الْجَوَابَ: هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ. وَهُوَ يَشِيرُ إِلَى نَفْسِهِ. فَقَالُوا لَهُ: فَأَيَّةَ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟

آيَةٌ؟ لَكِنَهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ آلَافِ رَجُلٍ وَكُلَّهُمْ أَكَلُوا وَشَبِعُوا مِنْ خَمْسِ أَرْغَفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَيْنِ. أَلَيْسَتْ هَذِهِ آيَةٌ؟ وَيَسُوعُ نَفْسَهُ هُوَ آيَةٌ حَيَّةٌ وَمَعْجَزَةٌ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاهُ جَسَدَ إِنْسَانٍ لِتَأْكُلَهُ لِأَنَّهُ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ الْحَيَّةِ وَالْفَعَالَةِ. إِرَادَةُ اللَّهِ وَالْعَمَلُ الَّذِي يَطْلُبُهُ مِنَ الْجَمِيعِ: أَنَّنَا نُؤْمِنُ بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ: يَسُوعُ الْمَسِيحَ. الْيَهُودُ اللَّيِّ عَارِضُوا يَسُوعَ، بِدَاوَأَ يَفْتَخِرُونَ أَنَّ آبَاءَهُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَأَنَّ مُوسَى أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا. فَكَانُوا يَقْصِدُونَ: هَلْ تَقْدِرُ أَنْتَ أَنْ تَصْنَعَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ؟ لَكِنَ يَسُوعُ نَزَعَ مِنْهُمْ تِلْكَ الْعَقِيدَةَ الْقَدِيمَةَ. فَقَالَ لَهُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمْ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ.

لَأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ. الْيَهُودُ ضَنُوا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْمَنِّ كَمَا فِي زَمَانِ مُوسَى فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ. اشْتَاتَقُوا يَذُوقُوا ذَلِكَ الْمَنَّ، الْخُبْزَ اللَّيِّ أَعْطَاهُ اللَّهُ لِأَبَائِهِمْ فِي سِينَاءَ وَلَكِنَهُمْ مَاتُوا هُنَاكَ. وَيَسُوعُ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا. وَلَكِنِّي قُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. فِي الْحَقِيقَةِ مَنْ كَانَ مِنَ اللَّهِ حَقًّا يَسْمَعُ لِلْمَسِيحِ. لَكِنَهُمْ يَرْفُضُونَ كَلَامَ الْمَسِيحِ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ اللَّهِ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَبْحَثُ عَلَى اللَّهِ لِأَبَدٍ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ حَيْثُ يَجِدُ فِيهِ الْغُفْرَانَ لِجَمِيعِ خَطَايَاهُ مَهْمَا كَانَتْ وَيَجِدُ فِيهِ الْحَيَاةَ.

مَرَّةً أُخْرَى كَشَفَ لَهُمْ مَنْ هُوَ بِالْحَقِّ فَقَالَ: أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يَقْبَلُ كَلَامَ الْمَسِيحِ فَهُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى كَلَامٍ أُخَرَ لِأَنَّهُ وَجَدَ كَلِمَةَ الْحَيَاةِ فِي يَسُوعَ. وَأَضَافَ وَعَدَ ثَابِتَ مَفْرَحٍ أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَاهُ لَهُ اللَّهُ فَلَا يَتَلَفُ مِنْهُ شَيْئًا بَلْ يُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. النَّاسُ ضَنُوا أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ يَسُوعَ. فَقَالُوا: أَلَيْسَ هَذَا هُوَ يَسُوعَ بَنُ يَوْسُفَ الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ. فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟ وَاحْتَقَرُوا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ.

والرب يسوع يكرر: أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. إِنَّ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْدَلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ. الانسان ما يقدر يآمن بكلام يسوع لان عقله محبوس في شريعة موسى أو في دين ما. طبعا إذا نظرنا لكلام يسوع من جهة العقل فهذا صعب اننا نفهمه. الأسباب التي جعلت اليهود يرفضون يسوع ويرفضون الحياة الأبدية منه هي أنهم حكموا الأشياء بالقيم البشرية والمعايير الخارجية. ضنوا أنهم يعرفوه ويعرفوا عائلته. سمعوا لكنهم ما تعلموا. وما صدقوا. فرفضوا نعمة الخلاص.

الدعوة إلى أكل لحم يسوع وشرب دمه هي دعوة للإيمان بيسوع والسماع لكلمته وقبولها فينا والثبات فيه. هذه الدعوة هي مرتبطة بموت يسوع. الله الذي أرسل يسوع الى العالم هو الذي جعله يأخذ خطايا العالم عليه لانه التضحية الكاملة من الله للناس مجانا. هذا هو خروف الله الذي يرفع خطايا العالم. كان مفروض على اليهود أنهم يفهموا كلام يسوع لأنهم، لما كانوا يقدموا ذبائحهم الحيوانية نيابة عن خطاياهم، كانوا يأكلون لحمها رمزا للشركة الروحية التي صارت بينهم وبين الله من جديد. وبهذا كانوا يؤمنون ان الله دخل في حياتهم ليحيوا. بواسطة الذبيحة اللي قدموها. فلا نكون مراؤون وعصاة بل لتتغذى من كلمة يسوع ليحيا هو فينا كل يوم. كلمة يسوع خبزنا اليومي لانها روح وحياة.

لما تقبل يسوع فينا فنحن نقبل الله داخلنا. عندما قال يسوع أننا يجب أن نأكل جسده ونشرب دمه كان يعني أنه يجب أن نأخذ حياته فينا لكي يحيا هو فينا ونحن فيه. الرب يسوع جدد أقواله خلال العشاء الآخر الذي تناوله مع تلاميذه بعد أيام قليلة، أيام الفصح. يقول الكتاب: وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: خُدُوا كُلُّوا هَذَا هُوَ جَسَدِي. وَأَخَذَ الْكَاسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا.

هذه هي الحقيقة. فهل تؤمن بيسوع ابن الله من كل قلبك؟ هل تقبل كلامه في حياتك؟ لنرفع الصلاة اللي علمها لنا الرب يسوع في إنجيله ونقول: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ.

لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. خُبْرَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ.
وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ
الشَّرِّيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. نعم. ولتكن نعمة ربنا يسوع المسيح
وسلامه معكم كل يوم. آمين.